

ثانياً: ما يجزم فعلين مضارعين معاً ، أو ما يحل محل كل منهما ، أو محل أحدهما . (أدوات الشرط الجازمة)

الشرط : هو أسلوب ينبنى - بالتحليل - على جزأين الأول منزلته منزلة السبب ، والثاني منزلته منزلة المسبب ، يتحقق الثاني إذا تحقق الأول وينعدم الثاني إذا انعدم الأول ، لأن وجود الثاني متعلق بوجود الأول .
وأدواته إحدى عشرة : إن ، إذما ، مَنْ ، ما ، مهما ، متى ، أيان ، أين ، أئى ، حيثما ، أي ، وكلها أسماء ما عدا (إن ، إذما) فهما حرفان .
وكل الأدوات التي تجزم فعلين لا تدخل إلا على الفعل ظاهراً أو مقدرأ ، وإن الشرطية هي أم الباب عملت (إن) الجزم في الفعل المضارع لإختصاصها به إذ إنها تقتضي جملتين (الشرط والجزاء) ، فلطول ما تقتضيه (إن) (أختير لها الجزم لأنه حذف وتخفيف ، وأما الألفاظ الأخرى التي يجازى بها فقد عملت الجزم لأنها قامت مقام (إن) فعملت عملها وكلها مبنية لقيامها مقامها ما عدا (أياً) فهي معربة . وتشترك الأدوات المذكورة آنفاً فيما يأتي :
١- إن كل أداة منها لا تدخل على اسم ، وإنما تحتاج :

أ-إما إلى فعلين مضارعين تجزم لفظهما مباشرة ، إن كانا معربين ، ومحلّهما إن كانا مبنيين ، وأولهما يسمى (فعل الشرط) ، وثانيهما يسمى (جواب الشرط وجزاؤه) ، إن يقيم زيدٌ يقيم عمرو ، جزم ظاهر ، إن تدرسنَ بجدٌ تتجننَ ، جزم محلي ، في محل جزم .

ب- وإما إلى فعلين ماضيين ، يُحلان محل المضارعين ، فتجزمهما محلاً ؛ لأن لفظ الماضي لا يجزم ، وإنما يكون في محل جزم ومثله الجملة الاسمية نحو : (إن قامَ زيدٌ قامَ عمرو . ((إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم)) .
ت- وإما إلى فعلين مختلفين ، تجزم لفظ المضارع منهما ، وتجزم محل الماضي ، ((مَنْ كانَ يريدُ الحياةَ الدنيا وزينتها نوفَّ إليهم أعمالهم فيها)) ، قال النبي (ص) ((مَنْ يَقمُ ليلةَ القدرِ عُفِرَ لَهُ ما تقدَمَ من ذنبه)) ، إن قامَ زيدٌ يقيمُ عمرو .

ث- وإما إلى جملة اسمية ، تحل محل المضارع الثاني ، وتجزمها محلاً ، ولا يمكن أن يحل محل الأول شيء ، لأن الأول لا بُدَّ من أن يكون فعلاً مضارعاً ، أو ماضياً ، نحو : إن جاءَ زيدٌ فلهُ الفضل ، ومنه قول الشاعر :

إن كنتَ عن خير الأنام سائلاً
فخيرُهم أكثرُهم فضائلاً .
جملة اسمية مقترنة بالفاء الرابطة في محل جزم جواب الشرط .
٢- إذا وقع بعد (إن أو إذما) خاصة اسم ، وجب تقدير فعل مناسب يفصل بينهما - عند البصريين - ، بحيث تكون الأداة داخلة على الفعل المقدر ، لا على الاسم الظاهر ، نحو قوله تعالى : ((وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله)) ، والتقدير : إن استجارك أحدٌ .

٣- لأداة الشرط الصدارة في جملتيها ، فلا يصح أن يسبقها شيء من جملة الشرط ، ولا من جملة الجواب ولا من متعلقاتهما ، إلا في صورتين : إحداهما : يكون فيها جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً فيصح في معموله أن يتقدم على الأداة ، نحو : طعامنا إن نَزَرْنَا تَأْكُلُ . بنصب (طعام) باعتباره مفعولاً للمضارع (تَأْكُلُ) المرفوع الذي يعدُّ

دليل الجواب ، ولا يصح أن يكون جواب شرط حقيقياً ، لأنَّ الجواب الحقيقي لا يتقدم هو ولا شيء من معمولاته على الجملة الشرطية ولا على الأداة . والأخرى : أن يكون المعمول اسماً شرطياً جازماً لعامل قبله ، وهذا العامل السابق هو حرف جرٍّ ، أو مضاف ، نحو : إلى مَنْ تذهبُ أذهبُ ، عندَ مَنْ تجلسُ أجلسُ.

٤- لا يصحُّ حذفُ أداة الشرط في الرأي الأرجح الذي يجب الاقتصار عليه .

٥- فيما يأتي أمثلة تطبيقية على الأدوات الإحدى عشرة المذكورة آنفاً : وهي على النحو الآتي:

١- (إن) نحو : قوله تعالى ((إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ)) ، ((وَإِنْ تُبْذَرُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله)) . إن : حرف شرط جازم يجرم فعلين مضارعين ، لا محل له من الإعراب ، يشأ : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وجوباً وهو فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، والفاعل : هو . يذهبكم : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وجوباً وهو جواب الشرط ، والفاعل : هو . (وكم) مفعول به .

٢- (إذما) () : نحو قول الشاعر :
وإِنَّكَ إِذَا تَأْتَيْتَ مَا أَنْتَ أَمْرٌ
به تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ أَتِيَا

٣- (مَنْ) : قوله تعالى : ((مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ)) . ومنه قول الشاعر :
رُدُّوا السُّيُوفَ إِلَى الْأَغْمَادِ وَاتَّبِعُوا
مَنْ : اسم شرط جازم ، في محل رفع مبتدأ وخبره جملة الشرط وجوابه . يعمل : فعل مضارع مجزوم وجوباً بـ (مَنْ) وهو فعل الشرط ، والفاعل هو ، يُجْزَ : فعل مضارع مجزوم وجوباً ، لأنه جواب الشرط ، وهو مبني للمجهول ونائب الفاعل : هو ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره .

٤- (ما) : قوله تعالى : ((وَمَا تَفْعَلُوا من خير يعلمه الله)) ما : مبتدأ .

٥- (مهما) : قوله تعالى ((وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ))
مهما : مبتدأ ، وقول زهير بن سلمى :
ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وقول القيس :

أَغْرَكَ مَتَّى أَنَّ حَبْكَ قَاتِلِي
مهما : اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وخبره : جملة الشرط وجوابه . تأمري : فعل الشرط مجزوم وجوباً وعلامة جزمه حذف النون و الياء في محل رفع فاعل . القلب : مفعول به منصوب . يفعل : جواب الشرط مجزوم وجوباً وحرَّكَ بالكسر مراعاة لحركة الرَّوِيِّ ، والفاعل : هو ، يعود على القلب ، و الجملة من (مهما وما بعدها) في محل رفع خبر أن . (وأنَّ وما دخلت عليه) : في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق الواقع فاعلاً لفعل (غرَّكَ) ، والتقدير : (أغرك مني كون حبك قاتلاً إياي ، وكونك مهما تأمري القلب يفعل ؟!) .

٦- (متى) : نحو قول الشاعر :

متى أضع العمامة تعرفوني .
ونحو قول الآخر :

متى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
 تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ
 متى : اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين وجوبا ، مبني على السكون في محل نصب
 على الظرفية الزمانية . أضع : فعل مضارع مجزوم وجوبا وهو فعل الشرط . والفاعل : أنا .
 تعرفوني : فعل مضارع مجزوم وجوبا ، وهو جواب الشرط وجزاؤه ، وعلامة جزمه حذف
 النون لأنه من الأفعال الخمسة ، الواو فاعل والنون للوقاية ، والياء مفعول به .
 ٧- (أَيَّانَ) : نحو قول الشاعر :

إذا النعجة العجفاء كانت بقفرة
 فأَيَّانَ ما تَعْدِلُ بها الرِّيحُ تَنْزِلُ .
 وقول الآخر

أَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا ، وَإِذَا
 أَيَّانَ : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان .
 ما : زائدة . تعدل : فعل الشرط مجزوم وجوبا ، تنزل : جواب الشرط مجزوم وجوبا وحرك
 بالكسر لمناسبة حركة الرَّوْيِ ، والفاعل هي .
 ٨- (أَيْنَ) : نحو قوله تعالى : ((أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)) ،
 وقول الشاعر :

أَيْنَمَا : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق
 بـ (يدرككم) . (ما) : حرف زائد لا محل له من الإعراب . تكونوا : فعل مضارع تام مجزوم
 وجوبا (فعل الشرط) . يدرك : فعل مضارع مجزوم وجوبا (جواب الشرط) والكاف مفعول
 به .
 ٩- (أَيْنَى) : نحو قول الشاعر :
 وقول الآخر

خَلِيلِي أَيْنَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا
 أَيْنَى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية . تأتيا : فعل
 الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل أنت . ها : مفعول به . تلتبس : جواب الشرط
 مجزوم والفاعل أنت .
 ١٠- (حَيْثَمَا) : نحو قول الشاعر :

حَيْثَمَا تَسْتَقِمُّ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ
 حَيْثَمَا : اسم شرط جازم يجزم فعلين مضارعين مبني على الضم في محل نصب على الظرفية
 الزمانية ، (ما) : زائدة . تستقم : فعل الشرط مجزوم وجوبا ، والفاعل أنت ، يقدر : جواب
 الشرط مجزوم وجوبا .

١١- (أَيْ) : نحو قوله تعالى : ((أَيُّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى)) . وقولنا : أَيْ عَمَلٍ
 صَالِحٍ تَمَارِسُهُ أَمَارِسُ نَظِيرَةٍ . أَيْ يَوْمٍ تَسَافَرُ أَسَافَرُ مَعَكَ . أَيْ : اسم شرط جازم منصوب ،
 لأنه مفعول به لفعل (تدعوا) . ما : حرف زائد ، لا محل له من الإعراب . (تدعوا) : فعل
 مضارع مجزوم - وعلامة جزمه حذف النون ، والواو فاعل ، والألف للتفريق ، (وجملته
 (تدعوا) ابتدائية لا محل لها من الإعراب) . فله : الفاء رابطة لجواب الشرط ، له : جار
 ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم . الأسماء : مبتدأ مؤخر مرفوع . الحسنی : صفة مرفوعة
 وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والجملة المقترنة بالفاء الرابطة في محل
 جزم جواب الشرط . أَيْ إِنْسَانٍ تَسْتَقِمُّ خَطُّهُ تَأْتَلَفُ حَوْلَهُ الْقُلُوبُ .

ثالثاً - نوع يقع الخلاف في اعتباره جازماً :
وأدواته (إذا ، كيف ، لو) ، وتشترك الأدوات الشرطية المذكورة آنفا فيما يأتي :-
١- (إذا) : ظرف زمان مستقبل ، وهي شرطية في أغلب استعمالاتها إذ تحتاج إلى جملة شرطية ، وأخرى جوابية سواء أكانت جازمة أم غير جازمة ، لكن الجزم بها مقصور على الشعر وحده ، نحو :

استغن - ما أغناك ربُّكَ - بالغنى
وإذا نُصِبِكَ خصاصةً فتحمل .

وكثيراً ما تدخل على الأسماء في الظاهر ، وهي في الحقيقة داخلية على فعل مقدر (إذا السماء انشقت) ، والتقدير على رأي البصريين : إذا انشقت السماء انشقت . ويكثر وقوع (ما) الزائدة بعدها ، نحو قول الشاعر :

إذا ما بدت ليليَ فكلِّي أعينُ
وإن هي ناجتني فكلِّي مسمعُ
٢- كيف : أداة شرط لبيان الكيفية ، وتقتضي جملة شرطية وأخرى جوابية ، ولكنها لا تجزم على الأرجح ، ويجب فيها أن يوافق فعل الجواب فعل الشرط في مادة اشتقاقه وفي معناه ، نحو : كيف تمشي أمشي . كيف يتكلمُ الحاذقُ أتكلّمُ . وقد تتصل بها (ما) الزائدة ، نحو قول الشاعر :
ما الناسُ إلا مع الدنيا وصاحبها
فكيفما انقلبَت يوماً به انقلبوا .
٣-أما (لو) الشرطية فخير الآراء أنها لا تجزم مطلقاً لا في الشعر ولا في النثر .